17 me Année No. 848

Lundi — 29 — 8 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٤٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٥ ذو القعدة سنة ١٣٦٨ — ٢٩ أغسطس سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

كانتا أمتين . . !

في عيد الباكستان(*)

لحضرة صاحب المعالى إبرهيم دسوقى أباظه باشا

كانتا أمتين انبثقت إحداهما عن الأخرى، ثم حثت الأولى خطاها إلى مستقر اخلوه، وظلت الأخرى وستظل تصعد فى مراقى الحرية والكرامة، مدفوعة بما ينبض فى تجاليدها من حرارة الإيمان وصدق الجهاد الذين تحدرا إليها من الأمة الماثلة فى الرجل الخالد محمد على جناح.

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

كان، أجزل الله مثوبته، أمة وحده حقاً، خلق أمته من حلم وقف فى يقينه، وخاطر استبد بخلده؛ ثم نشأها على معان عالية من العزة والكرامة، فكانت بين هشية وضحاها خامس دولة بين دول العالم، وأول دولة بين دول الإسلام.

إن محمد على جناح الزعيم المسلم يقف وحده بين عظماء التاريخ وزعمائه فوق قمة لم يطاولها وان يطاولها عظيم من عظماء الرجال وأفذاذهم، فقد تميز بسمات وخصائص لم تتوفر لسواه.

رجل تمخضت حركته عن إنشاء دولة وبناء أمة.

ولو تراءى الزمن بفيلسوف الضاد وشاعرها المعرى، ورأى كيف تسنم جناح هضبة المجد بأمته الباكستان وأحلها أعلى قمها وأرقبها سموقاً وعظمة ما قال هذا البيت:

وزهدنى فى هضبة المجد خبرتى بأن قرارات الرجال وهودها

ومن هنا طاب لى أن يدور حديثى فى تحية عيد استقلال الباكستان على صاحب الفضل الأول والأخير فى هذا الاستقلال الضخم المتيد.

فالحديث عن جناح إذن هو الحديث عن الباكستان، فهما اسمان مترادفان يتواردان على مدلول واحد من العمل الخالد والمجهود العظيم.

سمعت عن منشئ الباكستان العجب العجاب من أحاديث البطولة والتفوق، ثم أتيح لى شرف الصلة الوثيقة به، وأسعدنى بزيارة كريمة فى بيتى، فشهدت عن كثب هذه الشخصية الفريدة؛ وتحدثت إليه وتحدث إلىّ فى فنون شتى من ألوان الحديث لمست خلالها تلكم المثل العالية فى الوطنية الممتازة، والسيرة العامرة بمعجزات الجهاد.

إيمان عميق، وعزيمة غلابة، وخصال كريم، يترجمها مع حديث القائد الأعظم هذا البريق الحاد المتدفق من عينيه النفاذتين، ثم هذه التجاعيد المرسومة على وجهه الدقيق التى تلخص جهاده الطويل المرير فى جمع شتات قومه ودعم استقلال دولته.

هاهان مرا على ميلاد هذه الأمة الفتية؛ ففى ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٧ أشرقت الباكستان فى الأفق الدولى دولة مستقلة

(*) ألقيت هذه الكلمة فى الاحتفال الكبير الذى أقامته جمعية الشبان المسلمين احتفالا بعيد استقلال الباكستان.